

مجلة إلكترونية نصف شهرية
إسلامية – متكاملة – مستقلة

العدد العاشر/ 15 ربيع الأول 1423 هـ / 28– 05 - 2002 م

محتويات العدد

البريد الإلكتروني : al-ansar0@mailcity.com



كف عفريت

تعــيش أمــريكا منذ غزوة نيويورك على وقع رعب لم يسبق له مثيل، فالإنذارات بوشوك وقوع عملية جهادية كبيرة تتوالى ومظاهر الهلع بين الأمريكيين في تصاعد مطرد. ويزيد من مرارة الواقع لأكثر أمم العالم تجبرا، وقوع حوادث غامضة تحصد الأرواح والممتلكات طول أمريكا وعرضها فمن انفجارات غامضة حدثت في بنايات سكنية في لوس أونجليس، إلى انهــيار كوبــري ضخم في أوكلاهوما بعد اصطدام سفينة به، مرورا بانحراف قاطرات للسكك الحديدية لمرات عديدة. شــكلت هذه الحوادث الغامضة فوبيا مميتة لم تعرفها أمريكا قط عبر تاريخها. ورغم ذلك لم تفلح الإدارة في استغلال هذا الرعــب لتحقيق مآربها الخسيسة داخليا وخارجيا، فموجة الاتهامات التي تواجهها الإدارة الأمريكية بالتقصير والتفريط في حماية الأمريكيين تتفاعل يوما بعد يوم، والمعارضون لسياسات بوش يخترقون حواجز الدعاية الرسمية رويدا رويدا. خارجيا عمت التظاهرات الشوارع الأوروبية لتثبت لبوش فشله الذريع في استقطاب الشعوب الأوروبية لحملته الصليبية، وكانت الصــور الكاريكاريتورية البليغة التي تشبه بوش بهتلر لطمة في وجه إدارة استعمارية لا تسعى سوى للهيمنة والطغيان على شعوب العالم وبخاصة الشعوب الإسلامية.

زاد مـــن ورطة الإدارة الأمريكية غرقها في المستنقع الأفغاني وفشلها في تحقيق نصر كانت تتوهم أنها ستحصل عليه في أيام معدودة. كما أن صمود المجاهدين في فلسطين وتحقيقهم لتوازن الرعب مع الصهاينة، شحن الأمة قاطبة وشحذ الهمم من جديد، مما أفلس المخطط الصليبي القاضي بمحاربة حركات الجهاد دون إثارة أي غبار. لكن العكس هو الذي حدث فعــوض الغبار ثارت الزوابع الرملية، فالأمة التفتت حول المشروع الجهادي أكثر من أي وقت مضى، ولا دليل على هذا أكــثر مـــن مقاطعة الأمة للبضائع الأمريكية والصهيونية، وهو الوضع الذي أسهم في تكبيد هذه الشركات الخسائر تلو الخســائر، ويهيــئ دون شك إلى انقطاع الأمة عن التشبه بالعادات الغربية وجنوحها نحو الاعتزاز بحضارتها، وهو مقوم أساسي لنهضة الأمة الإسلامية من جديد.

لقــد أثبتت الشعوب الإسلامية أنها قادرة على رفع التحدي الصليبي، وأثبتت طلائع الأمة المجاهدة أنها قادرة على إدارة الصراع بكيفية رائعة في العديد من الأقطار الإسلامية، ولم يعد ينخدع بصولة وجبروت أمريكا سوى الحكام العملاء الذين لا يدعون أي فرصة تمر دون إثبات خيانتهم وعمالتهم لأسيادهم. لكن هذا الارتباط مع أمريكا الذي رجوا منه المزيد من القــوة، لم يزد حكمهم سوى ضعفا، بعدما قضى على أي أرضية شعبية لهؤلاء الحكام، وظهر للعيان أن الإدارة الأمريكية بفشلها الداخلي والخارجي الحالي والمستشرف، باتت أكثر من أي وقت مضى على كف عفريت.

✍ مجلة الأنصار

حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ

سيف الدين الأنصاري

من أهم ما يجب على الجماعة المسلمة اعتقاده هو أن صراعها مع الأعداء يخضع لنظام من السنن الإلهية التي لا تتبدل بتبدل الأشخاص والوجوه، ولا تتغير بتغير الزمان والمكان، وإنما هي ثابتة على امتداد حركة الإنسان في الحياة، قال تعالى: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً﴾[الفتح:23]، وكلما كانت الجماعة المسلمة أكثر استحضارا لهذه السنن – وعيا وممارسة – كانت أقرب إلى إدراك الصواب في رؤيتها التصورية ومواقفها العملية.

وقد سبقت الإشارة إلى أن من أهم هذه السنن سنة المداولة، وقلنا حينها إن الله تعالى قد بث في هذه السنة الكثير من الحكم، وأن من بين أهم هذه الحكم تمييز الصف الإسلامي، أي التفريق بين المؤمنين والمنافقين، قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [آل عمران:141]، قال القرطبي: (معناه وإنما كانت هذه المداولة ليرى المؤمن من المنافق فيميز بعضهم من بعض)[التفسير:218/4].

> ▪ والتمييز بينهم بالنسبة إلى علمه الذي يحيط بالغيب حاصل منذ القدم، ولكنه سبحانه يريد أن يكون علمه بما هم عليه من الإيمان أو النفاق من باب علم الشهادة لا علم الغيب فقط.

وطبعا فإن الله تعالى عليم بحال كل واحد داخل الصف الإسلامي، يعلم المؤمن منهم ويعلم المنافق، والتمييز بينهم بالنسبة إلى علمه الذي يحيط بالغيب حاصل منذ القدم، ولكنه سبحانه يريد أن يكون علمه بما هم عليه من الإيمان أو النفاق من باب علم الشهادة لا علم الغيب فقط، فتظهر الحقائق في عالم المشاهدة وتكون واقعا في حياة الناس، وذلك لكي تتحقق حكم الله في خلقه، ومنها حكمته في الجماعة المسلمة، والتي من أهمها أن يحصل التمييز بين المؤمنين والمنافقين في عالم الشهادة وليس في عالم الغيب فقط، قال تعالى: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [آل عمران:179]، فليس من مقتضى حكمته، ولا من فعل سنته أن يترك الصف الإسلامي (أنتم) مختلطا لا يعرف فيه المؤمن من المنافق، بحيث يتوارى فيه الأعداء تحت ستار بعض المظاهر السهلة من مظاهر الإسلام بينما هم في الحقيقة أعداء ينخرون في الجسم من الداخل، ولذلك اقتضت سنته أن يميز الخبيث (المنافق) من الطيب (المؤمن)، لأن الجماعة المسلمة لا يمكن أن تؤدي دورها على الوجه المطلوب ولا أن تحقق أهدافها بالكيف المرغوب وهي لا تزال تعيش في

أجواء الغبش التصوري الذي لا يُمَيز معه بين من ينتمي إلى هذا الإسلام وهو صادق ومن ينتسب إليه وهو في الحقيقة كاذب.

والتمييز يعني في معناه العام التفريق بين العناصر التي تكون متشابهة في بعض المظاهر ولكنها مختلفة في الحقيقة، فيقع الفرز بينها تبعا لما يتكشف من الحقائق التي تكون مستورة عندما تكون الأجواء راكدة والارتباط غير مكلف، قال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا﴾ [آل عمران:167].

قد يندس إلى داخل الصف الإسلامي – ولأسباب ومقاصدَ متعددة – أناس غير صادقين في إقبالهم عليه ولا في ارتباطهم به، أي أنهم في الحقيقة كاذبون، إما دائما وإما مترددون، ولكنهم يتخذون من بعض المظاهر الإسلامية ستارا يخفون وراءه حقيقتهم، ويحققون به أغراضهم، فيتحركون داخل الصف الإسلامي حركة هي في الحقيقة عملية هدم من الداخل، فيكون وقْع ذلك وتأثيره على الجماعة المسلمة أشد من كيد العدو الظاهر.

وهذا بالضبط ما يقتضي كشف هذه العناصر، وإظهارها على حقيقتها أمام الجميع ليقع التمييز بين المؤمنين والمنافقين، في عملية فرز داخلي تستهدف التفريق بين العناصر الطيبة والعناصر الخبيثة التي تنتسب إلى الصف بينما الحقيقة خلاف ذلك، وإذا كان لابد من التعامل مع المنافقين على أنهم مسلمون في الظاهر – ما داموا لم يرتكبوا ما يخرجهم من الإسلام الحكمي – فعلى الأقل يجب أن يكونوا معروفين عند الجماعة المسلمة، يجب أن يكونوا معروفين كما كانوا معروفين عند جماعة الجيل الأول، لأن هذه هي السبيل إلى اتقاء شرهم، والدافع إلىاتخاذ الإجراءات الكفيلة بإبطال مفعول كيدهم.

- **والتمييز يعني في معناه العام التفريق بين العناصر التي تكون متشابهة في بعض المظاهر ولكنها مختلفة في الحقيقة.**
- **وهذا بالضبط ما يقتضي كشف هذه العناصر، وإظهارها على حقيقتها أمام الجميع ليقع التمييز بين المؤمنين والمنافقين، في عملية فرز داخلي تستهدف التفريق بين العناصر الطيبة والعناصر الخبيثة.**

لكن نظام السنن يأبى أن تتحقق النتائج بعيدا عن مقدماتها المناسبة، أي أنه لابد لتحقق هذا التمييز من السبب الذي يؤدي إليه، فيكون كالمقدمة بالنسبة له، ولهذا كانت المداولة، لأنها تحمل الابتلاء الذي يعد سببا في التمييز، قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [آل عمران:141]، وبمجرد ما تأخذ الجماعة المسلمة سيرها في طريق العبادة يبدأ هذا الابتلاء، يبدأ لكنه لا

يبقى مستقرا على مستوى واحد، وإنما يأخذ في الارتفاع كلما ارتفعت الجماعة في مقامات العبادة، ويتقدم في نوعية التأثير كلما تقدمت الجماعة في مواقع إقامة الدين، وعلى قدر الدين يكون الابتلاء.

والابتلاء في حقيقته هو الواقع (الحدث) الذي يتطلب نوعا من مخالفة الهوى لتقف فيه النفس مواقف الحق، فهو إذن الحدث الذي يقع بالامتحان، ليُرى هل سيقدِّم الإنسان مقتضى الحق فيستجيب للأمر، أم يقدم مقتضى الهوى فيتخلف عن الاستجابة. ومن المعلوم أن هذا الامتحان متحقق بالخير والشر سواء، فكلاهما حدث تختبر به النفس، أو بعبارة مغايرة، إن الرخاء بعد الشدة يحقق معنى الابتلاء، كما أن الشدة بعد الرخاء تحقق معنى الابتلاء، قال تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ [الأنبياء:35]، فكلاهما فتنة تكشف الحقيقة وتبين الصادق من الكاذب، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ [العنكبوت:03]، وكم من النفوس تصبر على الاستجابة عند الشدة التي تأتي بعد الرخاء ولكنها تفقد تماسكها فتنتكس عندما تمتحن بالرخاء بعد الشدة.

▪ ولعل هذا ما جعل طريق الجهاد – على امتداد مراحله – هو الطريق الذي يشكل الظرف الصحيح لاكتشاف حقائق الناس.

لكن – في الحقيقة – ليس كالمحنة سببا فعالا في كشف حقائق الناس وإخراج مكنونهم النفسي، لأنها تشكل أجواء الضغط الذي يصعب معه التصنع، فتكون بمثابة الأحداث الساخنة التي تصهر تحت تأثير حرارتها عناصر الصف الإسلامي فيفرز الخبث الدخيل، ويتميز هؤلاء من هؤلاء. ولعل هذا ما جعل طريق الجهاد – على امتداد مراحله – هو الطريق الذي يشكل الظرف الصحيح لاكتشاف حقائق الناس، والسبب الأساسي الذي يميز به الله بين المؤمنين والمنافقين، وليس كالحرب محك لمعرفة حقائق الناس.

خذ غزوة الأحزاب مثلا، وتأمل كيف كشفت أحداثُها عن العناصر الدخيلة في الصف الإسلامي، فميزت المؤمنين من المنافقين، وفاء كل واحد إلى الصنف الذي يعبر عن حقيقته، قال تعالى يصف الجو العام للميدان: ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ [الأحزاب:10]، فتحت تأثير هذه الأحداث التي زلزلت القلوب وأدهشت الأعين انقسم الناس إلى قسمين، قسم كشف عن خبث المرض الذي يخالط قلبه فقال: ﴿مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلاَّ غُرُوراً﴾ [الأحزاب:12]، وقسم آخر أبان عن صدق ارتباطه بهذا الدين فقال: ﴿هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ [الأحزاب:22]، فأنت ترى أن الحدث واحد، والجميع قد خضع له في نفس الأجواء، ولكن بين موقف المؤمنين وموقف المنافقين من التباين كما بين الصدق والكذب.

وفي معـركة أُحُـد خرجت الجماعة المسلمة للجهاد.. فماذا كان؟ لقد انكشفت حقائق الناس، وانقسموا كذلـك إلى قسـمين، قسم استجاب لنداء الجهاد، وقسم تخلف ليخذل الجماعة المسلمة في أحرج الظروف وأشـدها صـعوبة، حـتى إذا قيل لهم في ذلك، ﴿قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لاتَّبَعْنَاكُمْ﴾ [آل عمران:167]، وليس هذا فحسـب، ولكن عندما ترجع الجماعة المسلمة من المعركة يقولون في شأن الشهداء الذين أرخصوا دمائهم في سـبيل الله ﴿لَـوْ أَطَاعُونَـا مَا قُتِلُوا﴾ [آل عمران:168]، فكأنهم يريدون أن يشوشوا بهذه الشبهات على التصور الإسلامي للحياة والموت، ويقلبون بهذه الكلمات الحقائق، ليحدثوا الفتنة في الصف الإسلامي.

وهكـذا هم دائما، لا يكتفون بالمواقف الباطلة، وإنما يحاولون قراءة الحدث قراءة تتناسب مع هذه المواقف الـباطلة، فيتمـنطقون في الطرح ليبرروا سلوكهم، ويتقعرون في الكلام ليضفوا العقلانية على أفعالهم، ولكن هيهات.. لقد غاص القرآن إلى أعماق نفوسهم فكشف حقيقة تعليلاتهم، وحلل مضمون كلامهم فبين تهافت تفسيراتهم، فأقام للمؤمنين البرهان على أنها لا تعدو أن تكون مجرد شبهات باهتة قد أفرزتها الأهواء تحت ضغط الشهوات، واقرأ كمثال على المتابعة القرآنية لهذا الصنف من الناس قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلا فِرَاراً وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلا يَسِيراً﴾ [الأحزاب:14].

نعـم هؤلاء المنافقون ليسوا صنفا واحدا، وإنما هم أصناف، قال تعـالى: ﴿إِذْ يَقُـولُ الْمُـنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلاءِ دِينُهـُمْ﴾ [الأنفال:49]، كما أن المؤمنين ليسوا على درجة واحدة وإنما هم درجات، ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَـنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِر}[الأحـزاب:23]، ولكن المهم هو أن هؤلاء فريق وهؤلاء فريق آخر، وعندما نتكلم عن التمييز فإننا نتكلم عـن الـتفريق بين الفريقين بغض النظر عن الأصناف أو الدرجات الموجودة داخل كل فريق، فللحديث عن ذلك مقام آخر.

> ▪ وعـندما نتكلم عـن التميـيز فإنـنا نتكـلم عـن التفريق بين الفريقين بغض الـنظر عـن الأصـناف أو الدرجات الموجودة داخل كل فريق.

لقـد انجلـت غـزوة أحد وغزوة الأحزاب عن فريقين من الناس، كلاهما كان يعتبر داخلا تحت الصف الإسـلامي، فريق المؤمنين وفريق المنافقين، وتميز هؤلاء عن هؤلاء بالأعمال والمواقف الظاهرة، وتلك من أهم حكـم الله المبثوثة في الابتلاء، قال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا﴾ [آل عمران:167]، وليست "الأحزاب" ولا "أحد" إلاّ نموجا للحدث الذي يختبر به الناس فتنكشف حقائقهم، ويظهر ما كان مستورا منهم، ويفيئ كل واحد إلى الفريق الذي يعبر عن حقيقته.

ومن يتتبع حديث القرآن الكريم عن أصناف الناس يجد أن التفريق بين المؤمنين والمنافقين يأخذ مساحة واسعة من الوحي الرباني، في عملية إثارة واضحة للفواصل التي تمنع التداخل والاختلاط الذي تضيع فيه الهوية تحت ستار الوحدة الشكلية، وما كان هذا الأمر ليأخذ هذه المساحة لولا أهمية الموضوع وقيمة هذه السنة (التمييز) في حياة الجماعة المسلمة، مما يفرض ضرورة الاهتمام بالدلالات التي تحملها لتتحقق الاستفادة بالكيف الذي يساعد على التقدم في المواقع، ولعل أبسط ما يمكن أن نخرج به من الدلالات في هذا الباب ثلاثة أمور:

أولاً: إن المنافقين أناس موجودون في داخل الصف الإسلامي وليس خارجه، فهم مسلمون حسب الظاهر، ويصعب أن تقعَ لهم على ما يخرجهم من دائرة الإسلام الحكمي، لأنهم إن فعلوا صاروا داخلين تحت دائرة الكفر، و لم نعد نتعامل معهم على أنهم منافقون، ولهذا لا ينبغي أن نبحث عن النفاق في غير محله، أو بعبارة أدق لا ينبغي أن نبحث عن النفاق داخل دائرة الكفر، لأنه يوجد داخل دائرة الإسلام الحكمي.

- **إن المنافقين أناس موجودون في داخل الصف الإسلامي وليس خارجه.**

ثانياً: إن من السذاجة التي لا يريد الإسلام أن تكون في أهله أن نعتبر أن كل من يدخل الصف الإسلامي هو مسلم صادق، بل ينبغي أن نفترض – وهذا هو الواقع – أن هذا الصف فيه من ينتمي إليه بصدق، وفيه من ينتسب إليه بالكذب، أي فيه المؤمن وفيه المنافق، فلا ينبغي أن تكون المشاركة في بعض المظاهر الشكلية كافية لاشتراك جميع المواضيع، بحيث يغيب التفريق بين دائرة الساحة العامة التي يستوعبها الإسلام الحكمي ودائرة الساحة الخاصة التي دلت بعض الأحداث على أنها تشكل فريق المؤمنين. فغياب هذا التفريق يؤثر تأثيرا بالغا على صياغة المشروع الحركي للجماعة المسلمة.

ثالثاً: إن التمييز بين المنافقين والمؤمنين داخل الصف الإسلامي أمر مقصود للرب جل وعلا، قال تعالى: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [آل عمران:179]، فهو يريد أن يفرق بين المؤمنين (الطيب) والمنافقين (الخبيث)، ولا يريد أن يبقى الاختلاط الذي لا يعرف معه أين الصادق من الكاذب، وهي إشارة واضحة إلى ضرورة الحرص على طهارة الجسم الداخلي للجماعة المسلمة، وعدم التساهل في الضم التنظيمي للأفراد تحت دعوى أن الكل يشمله وصف الإسلام، قال تعالى: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ﴾ [التوبة:43].

لكن ما هو الهدف من تمييز المؤمنين عن المنافقين؟ هل هو أن نقول هؤلاء مؤمنون ما شاء الله وهؤلاء منافقون أعوذ بالله، فلا يتعدى سقف الاستفادة من هذه السنة مجرد الكلام؟ أم أن المقصود من هذا التمييز هو شيء آخر يجب أن يستعلي عن الانحصار في الظاهرة الصوتية؟ هذا ما سوف نعرفه في المقال القادم إن شاء الله.

كشمير والمؤامرة في ثوبها الجديد

أبو عبيد القرشي

عاد التوتر من جديد للعلاقات بين باكستان والهند، بعد سلسلة من الهجمات الناجحة قامت بها الجماعات المجاهدة الكشميرية ضد أهداف هندية، وبلغت حدة التوتر ذروتها، بعدما استنفر الجيشان وحشد نحو المليون جندي من الطرفين على الحدود الدولية.

معلوم أن الصراع بين الهند وباكستان حول كشمير يعتبر من مشاكل تصفية الاستعمار العالقة، ولذلك فقد امتد هذا الصراع على مدى أكثر من نصف قرن من الزمان. تشغل كشمير موقعا جغرافيا استراتيجيا بين وسط وجنوب آسيا، حيث تشترك في الحدود مع أربع دول هي الهند وباكستان وأفغانستان والصين. وتبلغ مساحتها الكلية 86023 ميلا مربعا، يقسمها خط وقف إطلاق النار منذ عام 1949. وتبلغ مساحة الجزء الهندي 53665 ميلا مربعا أي 63 في المائة من مساحة الإقليم ويسمى جامو وكشمير، في حين تسيطر باكستان بطريقة غير مباشرة على 32358 ميلا مربعا يعرف باسم ولاية كشمير الحرة (آزاد كشمير)، وهناك مساحة صغيرة خاضعة للصين منذ عام 1962 تسمى أكساي تشين.

ولكشمير أهمية استراتيجية بالغة للطرفين الهندي والباكستاني. فبالنسبة لباكستان:

- يعتبر إقليم كشمير منطقة حيوية لوجود طريقين رئيسيين وشبكة لسكة الحديد في سرحد وشمالي شرقي البنجاب تسير بمحاذاة كشمير.
- تنبع من الأراضي الكشميرية ثلاثة أنهار رئيسية تمثل أهمية كبيرة للزراعة في باكستان، مما يجعل احتلال الهند لها تهديدا مباشرا للأمن المائي الباكستاني.

أما بالنسبة للهند:

- إن كشمير عمق أمني استراتيجي للهند أمام الصين وباكستان.
- إن كشمير حاجز طبيعي مهم أمام التوغل الإسلامي الذي ترى الهند أنه يهدد الأوضاع الداخلية فيها نظرا لوجود أقلية مسلمة كبيرة العدد داخل الهند.
- إن استقلال كشمير قد يفتح الباب لتفكك الهند نظرا لوجود العديد من الولايات الهندية التي تغلب فيها عرقية معينة، أو يكثر فيها معتنقو ديانة معينة.

وقد خاضت الهند وباكستان ثلاث حروب بشأن كشمير منذ انفصال البلدين واستقلال كل منهما. ففي 1947 اندلع قتال مسلح بين الكشميريين والقوات الهندية أسفر عن احتلال الهند لثلثي الولاية، ثم تدخلت

الأمـــم المـــتحدة في النزاع وأصدر مجلس الأمن قراره رقم 726 والذي ينص على وقف إطلاق النار، وإجراء اســـتفتاء لتقرير مصير الإقليم، لكن هذا القرار لم يجد طريقه للتنفيذ على أرض الواقع حتى الآن. أما في 1965 فقـــد اندلع قتال مسلح بين الجيشين النظاميين الهندي والباكستاني على طول الحدود بينهما، واستمر الصراع العســـكري ســـبعة عشر يوما لم يتحقق فيها نصر حاسم لأي من الدولتين، وانتهى الأمر بعقد معاهدة وقف إطلاق النار بين الجانبين.

وفي ســـنة 1971 عـــاد القـــتال ليتجدد بين البلدين، إثر اتهامات باكســـتان للهـــند بدعم باكستان الشرقية (بنجلاديش) في محاولتها الانفصالية، وكان الميزان العسكري هذه المرة لصالح الهند الأمر الذي مكـــنها من تحقيق انتصارات عسكرية على الأرض. وأسفرت هذه الحرب عن انفصال باكستان الشرقية عن باكستان لتشكل جمهورية بنجلاديش.

كـــان لهذه الهزيمة الأثر الكبير على التفكير الاستراتيجي العسكري الباكســـتاني. فقد استنتج الاستراتيجيون الباكستانيون أن الفرق في القـــدرات العسكرية بين البلدين يزداد بشدة لصالح الهند، مما ينقص الـــبدائل المـــتوفرة في يد باكستان لاسترجاع كشمير القابعة في ظل الاحتلال الهندي، بل وصار شبح أي حرب مع الهند يهدد بقاء دولة باكســـتان ككل. ولذلك رجح صانعو القرار العسكري في باكستان منذ ذلك الحين أن الوسيلة الوحيدة للضغط على الهند هو إبقاء حالة من التوتر الدائمة داخل الشطر الكشميري الذي تحتله، بشكل يستنزف الجيش الهندي ويمنعه من إرساء الأمر الواقع.

> ▪ وفّـر الغـزو السـوفييتي لأفغانستان الفرصة السانحة للنظام الباكستاني برئاسة الجنرال ضياء الحق لكسب المزيد مـن الدعـم الدولـي، ولـنقل الـتجربة الأفغانـية في القـتال ضـد السـوفييت إلى كشمير.

وفّر الغزو السوفييتي لأفغانستان الفرصة السانحة للنظام الباكستاني برئاسة الجنرال ضياء الحق لكسب المزيد مـــن الدعـــم الـــدولي، ولـــنقل التجربة الأفغانية في القتال ضد السوفييت إلى كشمير. وفعلا ما أن انسحب الســـوفييت من أفغانستان، حتى بدأت الحركات الإسلامية المجاهدة الكشميرية والباكستانية التي عاشت أجواء الجهـــاد هناك في نقل التجربة المكتسبة إلى كشمير بشكل غير مسبوق، وبحدة متزايدة يوما بعد يوم، مستفيدة مـــن تساهل الأجهزة الأمنية الباكستانية نظرا لتقاطع المصالح ضد الهند. ولعل من أبرز الحركات الجهادية التي ذاع صيتها في كشمير، عسكر طيبة وجيش محمد وحركة المجاهدين وهي حركات منبثقة من مدارس إسلامية منتشرة على طول باكستان وعرضها، والتي يبلغ عددها ما بين 40 ألف و50 ألف، وتقوم بعبء نشر التعليم المجاني لعموم الشعب الباكستاني إضافة إلى اللاجئين الأفغان.

وقـــد قامت الحركات الجهادية بالعديد من العمليات البطولية ضد المستعمرين الهنود في كشمير، وقد تطور أداؤهـــا لدرجة أن نوعية العمليات باتت تشمل هجمات بقنابل مصنعة محليا، وعمليات استشهادية بسيارات مفخخة، كما تشمل شن هجمات عسكرية تقليدية ضد الجيش الهندي.

ورغـــم أن عدد المجاهدين داخل كشمير لا يتعدى في التقديرات الرسمية الهندية 3000 عضو مقابل وجود عســكري هندي يناهز 400000 جندي، فإن المجاهدين في كشمير أرقوا مضجع المحتلين الهنود وأكثروا فيهم الإصابات بشكل جعل معنويات جنودهم تصل إلى الحضيض.

ويكفي النظر إلى ما سقط من عتاد المجاهدين في يد الهنود سنة 2000 لمعرفة هول ما يذيقه المجاهدون للغزاة الهندوس، ففي حصيلة رسمية ذكر الجيش الهندي أن 482 رشاش كلاشينكوف و53 (RPG) و16 سلاح قنص و59 قاذفة صواريخ و4807 قنبلة يدويـــة و292 لغم أرضـــي و 555 قذيفة و1508 كغ من متفجـــر (RDX)[1] الخ.

وهكـــذا فقـــد قام المجاهدون بمقاومة المحتل الهندوسي أحسن قيام، بشـــكل أســـهم في استنزاف القوات الهندية دون أن يكلف ذلك شيئا لباكستان. وبهذا بقي الإنفاق العسكري الباكستاني في حدود معقولة (5 في المائة من المنتوج الداخلي الخام سنة 1998)[2]

- لكن التناغم الحاصل بـين النظام الباكستاني والحـــركات الجهاديـــة الكشـميرية، مـا لبـث أن أقلق بشدة أمريكا الـتي ضغطت بشدة منذ نهاية الثمانيـــنات لفـك هـــذا التقاطع.

لكـــن التـــناغم الحاصل بين النظام الباكستاني والحركات الجهادية الكشميرية، ما لبث أن أقلق بشدة أمريكا التي ضغطت بشدة منذ نهاية الثمانيـــنات لفـــك هذا التقاطع. ولذلك ما أن انسحب السوفييت من أفغانســـتان حتى انقلبت الإدارة الأمريكية على النظام الباكستاني، فقامت واشنطن حسب ما يتردد في العديد مـــن الأوساط بالتورط في اغتيال الرئيس الباكستاني ضياء الحق سنة 1988، كما سارعت إلى فرض عقوبات اقتصـــادية وقطع كل أشكال التعاون العسكري في أكتوبر 1990، بما في ذلك تجميد أموال ضخمة للحكومة الباكســـتانية كانـــت مخصصة لشراء طائرات ف-16. لكن هذه الإجراءات أتت بعكس النتائج المتوقع منها، فعـــوض أن تدفع الجيش الباكستاني للتسول من الغرب فإنها زادت من وتيرة أسلمة الجيش ولا سيما الضباط المتوسطين والصغار وأججت بشدة مشاعر الكراهية لأمريكا[3].

.1 - Peter Chalk, Pakistan's Role in the Kashmir Insurgency, *Jane's Intelligence Review,* September 2001

2 - Jessica Stern, Pakistan's Jihad Culture, *Foreign Affairs*, November/December 2000.

3 - Col. (ret) Brian Cloughly, Transition Time In Pakistan's Army, *Jane's Intelligence Review,* April 2000.

وجـــاء التفجير النووي الباكستاني سنة 1998 كرد على إجراء هندي مماثل ليزيد من غضب الغرب عموما وأمريكا والكيان الصهيوني بشكل خاص، خاصة وأن الانتماء للنادي النووي يعتبر من الخطوط الحمراء التي لا يجب لأي دولة إسلامية في نظر هؤلاء عبورها.

وبعد أن حدث هجوم من طرف كتيبة من المجاهدين يقدر عددهم ب 400 عـــلى موقـــع كرغيل في كشمير المحتلة. ونجح الهجوم بشكل ملفـــت، قامت على إثره القوات الهندية بحشد 60 إلى 70 ألف جندي بالإضـــافة إلى طائـــرات مقاتلة بالمنطقة. ورغم استعمال الجيش الهندي لطائرات من طراز ميج 21 وميج 23 وسوخوي 27 إضافة إلى طائرات ميراج 2000، فإن المجاهدين نجحوا في الحفاظ على مواقعهم التي تشرف عـــلى طـــريق سريع يعد طريق الإمدادات الرئيسي للمنطقة. لكن هذا النجاح الجهادي ما لبث أن انقلب إلى هزيمة، حين ذهب رئيس وزراء باكستان نواز شريف إلى واشنطن، ورضخ لتهديدات كلينتون في الرابع مـــن يوليوز/ تموز 1999[1] وأمر الجيش بحث المجاهدين على الرجوع أو قطع كل طرق الإمداد عليهم. هنا انتهز الجنرال برويز مشرف الفرصة الـــتي تمثلت في سقوط شعبية نواز شريف إلى الحضيض، وقام بانقلاب عســـكري بعدما نسب بعض فضل عملية كرغيل لنفسه. وجاء الانقلاب العسكري كمسرحية مكررة لما قام بـــه أتاتورك السيئ الذكر، الذي سمحت له القوات المتحالفة بإحراز نصر على اليونان أعداء الأتراك من أجل كسب قلب الشعب، والقيام بالدور المنوط به وهو القضاء على الإسلام.

▪ منذ انقلابه المشؤوم والجنرال مشرف يسعى ببطء ودون هوادة إلى إضعاف الأحزاب والحركات الإسلامية واقتلاع المظاهر الإسلامية من مراكز القوة ولا سيما داخل الجيش والمخابرات.

ومنذ انقلابه المشؤوم والجنرال مشرف يسعى ببطء ودون هوادة إلى إضعاف الأحزاب والحركات الإسلامية واقتلاع المظاهر الإسلامية من مراكز القوة ولا سيما داخل الجيش والمخابرات.

بعد غزوة نيويورك وجد الجنرال برويز مشرف الذريعة الملائمة لإقناع مراكز القوى في باكستان بالمزيد من عمالة أمريكا خشية – كما يزعم – بأن تضيع القضية الكشميرية إلى الأبد. ومباشرة أصدرت أمريكا إملاءاتها لباكستان والتي تتلخص في التالي:

- قطع العلاقة مع حركة طالبان.
- تجميد البرنامج النووي الباكستاني.

---

1 - Shireen M. Mazari, "Kargil: Misguided Perceptions," *Pakistan Institute for Air Defence Studies*, n.d.

- توقيف نشاطات منظمات المقاومة الكشميرية التي تنظر إليها الولايات المتحدة على أنها تنظيمات إرهابية وتجميد أموالها واعتقال قادتها.

ونظرا لاستحالة قبول الشعب بمثل هذه التنازلات المخزية، فقد تولى برويز أمر تسويق هذه الإملاءات باتباع سياسة الخطوة خطوة وذلك بالترويج لقطع العلاقة مع حركة طالبان – رغم أنه يحرم باكستان من عمق استراتيجي في أفغانستان ويجعل الهند تضيق الخناق أكثر على باكستان عبر حلفائها في تحالف الشمال- كضرورة للحفاظ على البرنامج النووي والسعي للحل العادل في قضية كشمير.

- ساعدت الهند حاكم باكستان الدمية في سعيه الخائن، بأن رتبت لمسرحية الهجوم على البرلمان الهندي.

لكن بعد أن تخلى برويز عن حركة طالبان وقبل عذره العديد من أقطاب الحكم الآخرين على مضض، دأب على القيام بما تبقى من مهمته. وهنا تدخل الهند على الخط، فالفرصة المتوفرة لديها لا تعوض بعد كل هذه التطورات. داخليا يعاني الحزب الهندوسي الحاكم العديد من المشاكل بدءا بفشل سياسته لتسويق الهمجية الممنهجة لأتباعه ضد المسلمين، كما باءت كل سياساته في كشمير بالفشل مما جعل المساندة الشعبية للمجاهدين غير مسبوقة داخل كشمير المحتلة.[1] أما خارجيا فإن الهند تحلم بإرساء وضع كشمير الحالي نهائيا، وترسيم خط الهدنة الحالي في شكل حدود دولية معترف بها دوليا. كما أن تصدي الجيش الباكستاني للمجاهدين الكشميريين ومنعهم من عبور الحدود سيريح الهند من عبء ثقيل ويجعلها في حالة شبيهة للكيان الصهيوني الذي ارتاح من اختراقات المقاومة الفلسطينية عبر كل حدوده العربية.

وهكذا ساعدت الهند حاكم باكستان الدمية في سعيه الخائن، بأن رتبت لمسرحية الهجوم على البرلمان الهندي في 13 ديسمبر 2001 والذي أدى إلى مقتل 13 شخصا واتهام الأخيرة لبعض الجماعات الكشميرية التي تتخذ من باكستان مقرا لها بالضلوع في الهجوم. أثار هذا الهجوم ردة فعل عنيفة في الهند وشبهه كثيرون برموز أمريكا التي فجرتها غزوة 11 سبتمبر. كانت هذه المسرحية انطلاقة الاستراتيجية الهندية الجديدة التي استفادت من معطيين اثنين:

- سعي الحكومة الهندية للربط بين الهجوم عليها والهجوم على أمريكا، والتسويق لصورة الهند المتضررة من الإرهاب الممثل بجماعات كشميرية إسلامية، ومن تم استغلال زخم الحملة الصليبية الأمريكية ضد الإسلام.

1 - Achin Vanaik, India's Politics of Brinksmanship on Kashmir, *Foreign Policy in Focus*, January 2002.

- الـــتفوق العسكري الهندي في مجال الأسلحة التقليدية الذي يصل إلى ضعفي ما لدى باكستان تقريبا حسبما يقدر الخبراء. (انظر الجدول)

STRATEGIC BALANCE

	India	Pakistan
Armed forces manpower	1,263,000	620,000
Combat aircraft	738	353
Surface warships	27	8
Submarines	16	10

India capabilities / Pakistan capabilities

Source: Centre for Strategic and International Studies, January 2002

هـــذان المعطيان أسهما في سعي الهند منذ يناير الماضي لتطبيق السياسة المعروفة بديبلوماســية حافــة الهاويــة،[1] وهـــي الديبلوماسية التي تعني باختصار الوصول بأزمـــات العلاقـــات الدولـــية إلى شفير الحـــرب، ولكـــن دون الوقوع في أتون الحرب، كوسيلة من وسائل تهديد الخصم أو الرد على تهديده بهدف منعه من تحقيق أهدافه.

بهذه الاستراتيجية تمنح الهند لحاكم باكستان الدمية حججا دامغة لتقديمها لبقية المؤسسة العسكرية، وهي أن التخلي عن المقاومة الجهادية الكشميرية لازم وضروري للحفاظ على باكستان أولا، وقد أعلن الحاكم الدمية برويـــز مشرف هذا الموقف المخزي صراحة على شاشة التلفزيون الباكستاني يوم السبت 25 مايو الماضي حين رفض أي عمل "إرهابي" ينطلق من أراضي باكستان ضد أي أرض أخرى بما فيها كشمير المحتلة. وتمثل التعبئة الهـــندية المكثفة في الحدود، وتزايد احتمالات الحرب على نطاق واسع ومدمر، عوامل من شأنها إقناع مراكز القوة التي ترفض التخلي عن المجاهدين في كشمير بأن عنادهم وتمسكهم بموقفهم قد يجلب ويل الحرب الشاملة لمنطقة تضم تكتلا بشريا تجاوز تعداده خمس سكان العالم.

لا شك أن الوضع سيزداد صعوبة بالنسبة للحركات الجهادية الكشميرية إذا ما نجح هذا المخطط التآمري، لكـــن تجـــذُّر روح الجهـــاد واقتـــناع الشعب الكشميري المسلم بالجهاد كطريق وحيد للخلاص من الهيمنة الهندوسية، عوامل ستجعل من الصعب على عملاء أمريكا تمرير هذه الخيانة.

لقـــد ظـــن الحاكم الدمية برويز مشرف ومن وراءه أنهم لا زال بإمكانهم استغفال الأمة الإسلامية بتطبيق أســـاليب مكرية أكل عليها الدهر وشرب، لكن هيهات فطلائع الأمة المجاهدة بالمرصاد لكل محاولات الخيانة والتفريط في مكتسبات الأمة. ♦

1 – تعبير سياسي – عسكري معاصر. كان أول من استخدمه جون فوستر دالاس وزير خارجية الولايات المتحدة (1953–1959) في مقابلة أجرتها معه مجلة لايف عام 1956.

آية العدد - دعوة إلى التدبر

﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (التوبة: 24)

من مشكاة النبوة

عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جُبَيْرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ النَّاسُ مَقْفَلَهُ مِنْ حُنَيْنٍ فَعَلِقَهُ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ حَتَّى اضْطَرُّوهُ إِلَى سَمُرَةٍ فَخَطِفَتْ رِدَاءَهُ فَوَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: **أَعْطُونِي رِدَائِي لَوْ كَانَ لِي عَدَدُ هَذِهِ الْعِضَاهِ نَعَمًا لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ ثُمَّ لا تَجِدُونِي بَخِيلا وَلا كَذُوبًا وَلا جَبَانًا.**

❁❁❁

مَقْفَله: أي زمان رجوعه.

اضطروه إلى سمرة: أي ألجأوه إلى شجرة ذات شوك.

الْعِضَاه: شجرة ذات شوك.

– فتح الباري كتاب الجهاد والسير

من كلام السلف

قال عمر بن الخطاب ﷺ لابنه عبد الله، التمس الرفعة بالتواضع والشرف بالدين، والعفو من الله بالعفو عن الناس، وإياك والخيلاء فتضع من نفسك، ولا تحقرن أحدا فإنك لا تدري لعل من تزدريه عيناك أقرب إلى الله وسيلة منك.

من شعر الحماسة

أظل رغم أبداد الليل منتظرا	فجر البشائر في أثوابها الجدد
ما دام قرآن ربي في مؤانستي	وسنة المصطفى الغراء في خلدي
وفتية في قلة من الناس قد نهدوا	لكل حرب.. وعافوا عيشة الرغد
طوفان نوح أراح الأرض من دنس	ونحن طوفاننا المأمول فجر غد

فيصل محمد الحجي

من شعر الأخلاق

أراهم إلى نصري بطاء وإن هم	دعوني إلى نصر أتيتهم سندا
فإن أكلوا لحمي وفرت لحومهم	وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدا
وإن ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم	وإن هم هووا غيي هويت لهم رشدا

المقنع الكندي

عرفات
والخيانة العظمى

أبو أيمن الهلالي

أحدثت الانتفاضة الأولى التي انطلقت سنة 1987 نقلة نوعية في مسيرة الصراع مع العدو الصهيوني، فكانت بحق بداية العد العكسي لنهايته المحتومة إنشاء الله، لأنها كانت أسلوبا جديدا لم يعهده العدو من قبل، مما تسبب في إرباك أوضاعه، وزعزعة ثقة سياسييه، وخلط أوراقه، وإسقاط أسطورة جيشه ومخابراته التي لا تقهر، وبدأ لأول مــرة في تــاريخ احــتلاله يشعر بالخوف وعدم الأمان رغم ادعائه عكس ذلك، ولاسيما عندما بدأت الجماهير بتصفية عملائه ومخابرته، وتدمير ممتلكاتهم دون أن يقوى على حمايتهم لأنه كان مشغولا بالدفاع عن نفسه.

هذا السلوك الجاد في تنقية البيئة السياسية الفلسطينية من تلوث العملاء، دفع العدو إلى إنشاء قرية خاصة بهم في غزة تسمى "الدهينية" لما هربوا إلى معسكراته المتواجدة في الضفة والقطاع قصد الاحتماء.

> ▪ هذا السلوك الجاد في تنقية البيئة السياسية الفلسـطينية مـن تلـوث العمـلاء، دفـع العـدو إلى إنشاء قرية خاصة بهم في غزة تسمى "الدهينية".

أمام عجزه عن استيعاب الحدث الجديد/الانتفاضة فضلا عن القضاء عليها، أشار عليه الخبراء باتباع وصفة تريحه من الإرهاق والتعب الذي يعانيه من خلال توكيل الأمر/القضاء عليها إلى عملاء يشهد لهم بالسبق النضالي، فوقع الاختيار على عرفات الذي حاز على إجماع أعداء الأمة، والــذي كــان معدا لهذا العمل، بل كان مستعجلا أمره في قطف ثمار الانتفاضــة قــبل أوانها معلنا بذلك قيام الدولة الفلسطينية/الوهمية سنة 1988 لــيقطع الطــريق على المجاهدين الأحرار، وهذا هو شأن المرتزقة والعملاء في عالمنا الإسلامي الذين يتواجدون دائما على أهبة الاستعداد لسرقة إنجازات المجاهدين.

وعلــيه، تكونــت السلطة الفلسطينية (بعد لقاءات سرية وعلنية مع العدو) بقيادة المناضل التاريخي/العميل عــرفات بموجــب اتفاق أسلوا سنة 1993، والذي يقضي بحماية عرفات من طرف الموساد مقابل حماية آل صــهيون مــن طــرف عرفات، أما القضايا التي قيل أنها ستحسم بعد 5 سنوات من الاتفاق كمسألة القدس واللاجــئين والمستوطنات الصهيونية والدولة الفلسطينية بمعنى قيامها وحدودها الجغرافية، فلا توجد لحد الآن أجوبة عنها، ولا يبدو في الأفق ثمة إجابة سوى الكذب والتضليل العرفاتي.

قامت السلطة بالمهمة التي أنيطت بها، وهي القضاء على المجاهدين الأحرار كما هو مقرر في الإجراءات الأمنية المتفق عليها، بدءا من الاعتقال إلى الاغتيال، وتوفير الحماية التامة واللازمة للعملاء ليعملوا بشكل مريح دون تعرضهم للإزعاج/القتل، وللذكر فإن المنظمة أي السلطة حاليا، كانت مخترقة صهيونيا حتى النخاع في تونس، سواء على مستوى الأشخاص أو الأفكار والسياسيات، مما يجعلنا لا نفاجأ بانصياعها المطلق للعدو الصهيوني، ويكفي مثال عدنان ياسين الذي اعتقل في تونس بتهمة التجسس لصالح العدو، وهو يوجد في أعلى مستويات القيادة لأنه كان نائبا لحكم بلعاوي الذي كان سفيرا في تونس، وهو المسؤول الأول عن أجهزة الأمن الفلسطينية بعد اغتيال أبو أياد، مما جعل عدنان/الجاسوس يشرف على الملفات الحساسات والاطلاع على تفاصيل تنظيمية من أسماء وعناوين وهواتف وسيارات... باعتباره مدير إدارة المنظمة، ولحد الآن لم تكشف نتائج التحقيق لأنه فرض على السلطة التونسية بالتعامل معه كضابط في الموساد، كما جند ابنه هاني في الفرقة 17 التي كانت بقيادة أبو الطيب والمسؤولة عن حماية عرفات. إن الخطير في اتفاق أسلوا هو في التوصيف العام للقضية الفلسطينية وللصراع مع آل صهيون، أي في تحويل الصفة من كون فلسطين أرضا محتلة يجب تحريرها وأن آل صهيون قوة قائمة بالاحتلال والصراع معه صراع وجود.

- مرت 7 سنوات على اتفاق الخيانة/أسلوا، ولم يتحقق أي شيء يذكر على الأرض سوى التآمر على المجاهدين واعتقالهم وقتلهم.
- لكن سرعان ما اكتشف المنخدعون حقيقة عرفات/الخيانة العظمى أثناء الحصار وبعده

مرت 7 سنوات على اتفاق الخيانة/أسلوا، ولم يتحقق أي شيء يذكر على الأرض سوى التآمر على المجاهدين واعتقالهم وقتلهم، حتى قام الختزير شارون بتدنيس المسجد الأقصى، الذي أدى إلى انطلاق انتفاضة الأقصى، والتي تحولت فيما بعد إلى انتفاضة مسلحة/ حرب تحرير شعبية، حيث بدأ المجاهدون بتفعيل أسس ومفاهيم حرب العصابات. لم يفلح العدو الصهيوني في تحقيق أهدافه، فبدأ من جديد بتفعيل الوصفة /دور العملاء من عرفات وحكام عرب مستعينا بهبل العصر/أمريكا والدول الغربية، بحثهم على الثبات السياسي على مبدأ الخيانة العظمى الذي تم الاتفاق عليه مقابل كراسي السلطة. ولتبرير خيانتهم تحرك الإعلام العربي في صناعة "القائد النجم"/عرفات أثناء حصاره مقابل القائد الحقيقي/المجاهد، وتضليل الناس، وبعض من اكتووا بخيانته، لكن سرعان ما اكتشف المنخدعون حقيقة عرفات/الخيانة العظمى أثناء الحصار وبعده، والتي تتجلى في الأمور التالية:

أولا – محاكمة قاتلي زائيفي: توضح بشكل جلي إلى أي حد وصلت خيانة هذا المرتزق العجوز/عرفات، بحيث قام بما لا يخطر على

بـــال أي خـــائن، وهـــو محاكمة قاتلي العدو الصهيوني أثناء الحصار المفبرك، وتسليمهم فيما بعد إلى العدو الصهيوني عن طريق أمريكا وبريطانيا، لأن بريطانيا هي التي زرعت هذا السرطان في قلب الأمة، وأمريكا هي الـــتي تقوم بحمايته ودعمه. إن هذا العمل ليس له إلا تفسيرا واحدا هو العمالة المطلقة للعدو لأنه كان بإمكانه إطـــلاق ســـراحهم أثـــناء الاجتياح، وليس لـــه تفسير إلاّ المتاجرة بدماء الشعب الفلسطيني لتحسين الوضع التفاوضـــي مع العدو كما يصرحون دائما بشأن التعامل مع الانتفاضة، وهذه هي سياسة العميل عرفات مع الشـــعب الفلســـطيني كلـــه فما بالك بقاتلي زائيفي، وهذا العمل ليس جديدا، لكن المتغير هو الحصار، أما الثوابت/الارتزاق فهي الثوابت.

ثانـــيا – إدانة العمليات الإستشهادية: في ظل الحصار تمكن العدو الصهيوني عن طريق باول/قاتل أطفال العراق من إرغام العميل عرفات على إدانة العمليات الإستشهادية قبل اللقاء به، ثم تطبيق مقتضيات ذلك على الأرض، أي محاربـــة المجـــاهدين تحت عنوان الإرهاب، مقابل فك الحصار على شخصه وليس الانسحاب من المدن المحتلة، وإيقاف المجازر الوحشية التي ترتكب يوميا ومازالت ضد الشعب الأعزل. إن العميل عرفات أدان العملـــيات الإستشهادية و لم يدفن بعد الشهداء، عوض إدانة الإرهاب الصهيوني والأمريكي، وحث المجاهدين على مواصلة الجهاد.

وعليه فالسؤال المطروح: هل يعقل في العالم وحتى في أوساط المرتزقة لمن يعتبر نفسه قائدا للشعب أو مناضلا أن يقوم بما قام به؟ فما بالك بمن هو في سنه وعاش ما عاش؟ وهل دمه أغلى من دم الشيوخ والنساء والأطفال والمجاهدين؟ أم ماذا؟ وهل حياته أكبر من الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية؟ وإلا كيف نفسر سلوكه؟

إنها النذالة السياسية والخيانة العظمى لقضية الأمة.

ثالثا – إبعاد المحاصرين: إن احتماء الفلسطينيين في كنيسة المهد أوقع العـــدو الصـــهيوني وحلفائه من الغربيين في مأزق سياسي خطير، وفي المقـــابل كان صمود المحاصرين يخدم القضية الفلسطينية بشكل صحيح وفعـــال، لكن تآمر عرفات وتعاونه مع العدو حول نصر الصامدين إلى هـــزيمة سياسية نكراء تجلت في اعتقال البعض، وإبعاد بعضهم إلى غزة والآخـــرين إلى الدول الأوروبية، ونسيان قضيتهم، وهذه سابقة خطيرة في تـــاريخ القضـــية الفلسطينية، بل واصل العدو الصهيوني في شخص شمعـــون بريـــز هجومـــه السياسي مباشرة بعد رحيلهم، والمتجلي في اســـترجاع المبعدين وتسلمهم إذا اقتضت المصلحة الصهيونية ذلك. إن العمـــيل عـــرفات بدل أن يكرم الصامدين ويعضدهم خذلهم وقدمهم

▪ كان صمود المحاصرين يخدم القضية الفلسطينية بشكل صحيح وفعال، لكن تآمر عرفات وتعاونه مع العدو حول نصر الصامدين إلى هزيمة سياسية نكراء.

قربانا لآل صهيون، وهذا هو سلوك الخونة الذي يساهمون في تهجير أصحاب الحق من أرضهم، ومباركة العدو على احتلاله.

رابعــا – موقفه من مجزرة جنين وصمود أهلها: في أول خروجه من مقر حصاره/المسرحية، وأثناء قيامه بجولاتــه الاستعراضــية، ألغــى زيارته للمخيم المنكوب، مخيم الصمود الذي يتشرف كل حر بزيارته، مخافة الـــتعرض لغضـــب الأهالي الذين سئموا من خيانته، ولأنه أيضا ليس له ما يقدمه لهم. هذه الزيارة كانت قبل يومـــين من الذكرى الرابعة والخمسين للنكبة، وهذا له دلالة سياسية كبيرة، سواء من حيث الموقف من النكبة أي مـــن الاحتلال الصهيوني، أو من حيث واجب دعم المقاومة الذي يشكل مخيم جنين نموذجا حيا لمن أراد تحرير الأرض.

وعليه، فالسلوك الذي قام به يعتبر خيانة لصمود مخيم جنين، ومباركة للإرهاب الصهيوني.

خامسا – تصريحاته وأعماله: فيما يتعلق بتصريحاته، اتهم قوى أجنبية بدعم منفذي العمليات الإستشهادية ضد آل صهيون، حيث قال في مقابلة مع شبكة س.إن.إن: ردا على سؤال ما إذا كان سيبذل قصارى جهده لوقـــف الأشـــخاص الذين يفجرون أنفسهم.قال: "ما من شك فهذه سياستي منذ البداية". كما اعتبر الشعب الصهيوني والفلسطيني متقاربان أكثر بكثير من غيرها من الشعوب (س.أن.أن) وقال: "إن قسما من اليهود هم فلسطينيون وهم ممثلون في مجلسنا التشريعي" قائلا: "نحن لا نسميهم يهودا وإنما أبناء عمنا"!!

وقـــال في بـــيان حصلت وكالة الأنباء الفرنسية على نسخة منه: "بصفتي رئيسا لمنظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية أكرر التزامي ومشاركتي الولايات المتحدة الأمريكية والمجتمع الدولي في حربها ضد الإرهاب".

وعليه، فالثوابت السياسية عند العميل عرفات وكما جاء في تصريحاته تتجلى في:

* الإستشهاديون مدعمون بقوى أجنبية دون تحديدها، أي ليس خيارا داخليا، ناسيا أن الشعب الفلسطيني هـــو الـــذي يدعمهـــم، وأنه في المقابل هو المتهم بالتعامل مع العدو الصهيوني والأمريكي، لأنه ينفذ أوامرهم بإخلاص.

* سياســـته منذ البداية وهي بذل قصارى جهده لوقف الأشخاص الذي يفجرون أنفسهم، أي التعاون مع العدو الصهيوني لوقف المقاومة.

* الشـــعب الصهيوني أقرب إلى الشعب الفلسطيني من الشعوب العربية والإسلامية، أي أن العمق والأساس في سياسته هو إخوانه الصهاينة وليس العرب والمسلمين.

* اليهود ممثلون في المجلس التشريعي، وهذا يعني أن من حق المحتل/الصهاينة تشريع القوانين للفلسطينيين.

* لا يسمي اليهود باسمهم الحقيقي الذي يكشف عن حقيقتهم التي سطرها القرآن والتاريخ والواقع المعيش، وإنما أبناء عمه ليساهم في التضليل على حقيقتهم الإرهابية، وهذه دعوة إلى الارتماء في أحضان آل صهيون كما يفعل هو.

* كرر التزامه ومشاركته الولايات المتحدة والمجتمع الدولي في حربها ضد الإرهاب، وهذا يعني عمليا محاربة كل من تصفهم أمريكا إرهابيين من حماس والجهاد والجبهة وكتائب الأقصى وحزب الله والعراق وسوريا وإيران...

أما أعماله فتتجلى في اعتقال أعضاء من حماس بعد عملية ريشون ليتسون قبل أن يعرف مدبرها.

سادسا – شهادة مساعديه: تبادل التهم بشأن التعامل مع العدو الصهيوني بين دحلان ورجوب (رئيسي جهاز الأمن الوقائي)، وما تعرض له حسن عصفور (عضو قسم المفاوضات) في مدينة رام الله من طرف خمس ملثمين، والتي أعلنت كتائب الأقصى في اتصال هاتفي عن مسئوليتها عن الحادث بسبب فساده وكونه جزء من المجموعة التي تخدم المصالح الأمريكية على حساب المصالح الفلسطينية، وبعض وسائل الإعلام فسرت الحادث بكونه نتيجة للصراع الدائر بين رجوب ودحلان حول قيادة جهاز الأمن، وأن عصفور موالي لدحلان.

إن دحلان ورجوب عميلين للمخابرات الصهيونية، واعترافهما سيد الأدلة، إضافة إلى ما قام به رجوب من تسليمٍ لأعضاء من كتائب القسام للعدو، وأيضا ما قام به دحلان سابقا اتجاه المجاهدين، وما صرح به مؤخرا لوسائل الإعلام إثر إعلان عرفات عن اعتقال أعضاء من حماس، حيث أكد أنه ملتزم بفكرة الاعتقالات ولكن ليس تحت الظروف الحالية، أي في ظل عدم وجود ضمانات على عودة آل صهيون إلى طاولة المفاوضات.

وعليه، فإن الذي ينصب العملاء في المناصب الحساسة/المخابرات لابد من أن يكون كبيرهم الذي علمهم العمالة!

> ▪ كرر التزامه ومشاركته الولايات المتحدة والمجتمع الدولي في حربها ضد الإرهاب، وهذا يعني عمليا محاربة كل من تصفهم أمريكا إرهابيين من حماس والجهاد والجبهة وكتائب الأقصى...
>
> ▪ إن الذي ينصب العملاء في المناصب الحساسة/المخابرات لابد من أن يكون كبيرهم الذي علمهم العمالة !

سابعا – شهادة الشيخ صالح شحادة: الذي يصفه البعض بقائد كتائب القسام، حيث قال في مقابلة نشرت لأول مرة لمسؤول حماس العسكري على شبكة الانترنيت يوم 13مايو: أن السلطة الفلسطينية تضر بالفعل الجهادي من حيث تدري ومن حيث لا تدري، كون الأجهزة الأمنية تلاحق ورش تصنيع الأسلحة،

فكل ورشة أغلقت فهذه إشارة للعدو الصهيوني بأن هذه الورشة تشكل خطرا أمنيا، ومن ناحية ثانية تعتبر السلطة العمل الجهادي عمل إرهابي.

وعندما سئل عن تنازلات السلطة الفلسطينية قال: السلطة لا تحدد ما تتنازل عنه وما لا تتنازل، وهناك أجندة أمريكية وصهيونية موجودة، وتملي على السلطة، وعليها أن تختار إما تنفيذ هذه الأجندة أو ضياعها، والسلطة لم تعد الآن تخطط وتدبر الأمور لوحدها. ويبدو أن كلام الشيخ واضح ولا يحتاج إلى تعليق.

▪ قَدمُ أي شابٍ من شباب المخيم أعلى شأنا من عرفات، وإني مسرور لأنه لم يأت

ثامنا – شهادة أهالي مخيم جنين: نقلت وكالة الأنباء الفرنسية مواقف وتصريحات بعض أهالي مخيم جنين نقتطف منها: عن جابر الجالس وسط ركام بيت حطمه الجيش الصهيوني في قلب المخيم، حيث قال: "قَدمُ أي شابٍ من شباب المخيم أعلى شأنا من عرفات، وإني مسرور لأنه لم يأت"، ويضيف المتحدث ساخرا: "ربما لم يرد تلطيخ حذاءه بغبار المخيم، قبل أن يستنتج بأن السلطة الفلسطينية وآل صهيون وأمريكا حلفاء ضدنا لأنهم يعتبرون المخيم قلعة للإرهاب."

ويعتبر جابر الذي احتجز لمدة 18 يوما خلال الاجتياح الصهيوني: "أن حصار عرفات مجرد مسرحية سمحت لآصهيون بتدمير المخيم". ويقول محمد يوسف الذي قتل ابن عمه خلال الاجتياح بأنه كان يفترض أن يأتي عرفات عندما كانت الصواريخ تتساقط على جنين ليعلق آخر ساخرا: "لقد كان في مهمة أخرى" ملمحا إلى "مسرحية حصار مقر رام الله". وقال جعفر: "إن الشعب الفلسطيني يحتاج إلى قيادة حقيقية لأن مسئولي السلطة مجرد تجار دماء".

تاسعا – اعتراف العميل عرفات: نعم لقد اعترف بمسئوليته الكاملة عن الأخطاء المرتكبة دون تحديد طبيعتها، مقلدا بذلك ما قام جمال عبد أمريكا وليس عبد الناصر بعد هزيمة حزيران لامتصاص غضب الشعب والتظاهر بمظهر القائد المسؤول.

إن مثل هذا السلوك يعتبر استهزاء بعقل الشعب الفلسطيني المجاهد، لأن حقيقة خيانته أصبحت مكشوفة أكثر من أي وقت مضى، ولأنه يريد بهذا الموقف تفعيل الوصفة الصهيوأمريكية التي تقضي بامتصاص الغضب الفلسطيني، وتسكينه من الآلام التي وقعت له من جراء المجازر والاعتقالات والاغتيالات والإبعاد تحت عنوان الانتخابات، لأنه يعلم جيدا أن إجراء الانتخابات ستأخذ وقتا طويلا من الدعاية والاستعداد... ليتهرب من الحساب، وبالموازاة القضاء على أعداء آل صهيون في فتح وخارج فتح في جنح الظلام وبعيدا عن أعين الناس الغافلة في ملهاة الانتخابات. وعليه فالديمقراطية والإصلاحات التي يتشدق بها عرفات وأعوانه من أمثال دحلان

(تصـــريحاته في قناة أبو ظبي في برنامج "مجرد سؤال" ليوم 25 ماي) تقضي بأن يحاكم عرفات (وأعوانه) على خيانته للقضية الفلسطينية وللشعب الفلسطيني تحت تهمة "التآمر على الشعب الفلسطيني والمس بأمنه وإحداث الفتنة والتخابر مع العدو إضافة إلى الخضوع المطلق لأوامر العدو والتعاون مع الإرهاب الصهيوني والأمريكي " أي الخيانة العظمى، مما يستوجب تنفيذ حكم الإعدام فيه للحفاظ على المصلحة العليا للشعب الفلسطيني.

عاشـــرا – التـــبرؤ من كتائب الأقصى: حرضت السلطة الفلسطينية وسائل الإعلام على عدم نشر بيانات الكتائب بشأن العمليات متهمة إياها بعدم تمثيلية فتح، وهذا ما أكده هاني حسن لقناة أبو ظبي يوم 24 ماي في مدار الأخبار.

وعليه، ندعو الكتائب إلى التبرؤ من الذين انحرفوا عن خط وميثاق فتح كعـــرفات ودحلان وهاني حسن وعريقات ورجوب...، الذين أصبحوا يـــتعاملون مـــع فتح كعقار تركه لهم آبائهم، وهذا يعتبر إرهابا لكل من اخـــتار طريق المقاومة، سواء كان من فتح أو خارجها، وهذا يدل دلالة واضحة على خيانة عرفات حتى للمقربين منه.

> ▪ الأمل أن يتخذ الشعب الفلســـطيني المجـــاهد إجراءاته ضد العملاء ليحي بذلك سنة الانتفاضة الأولى الـــتي كـــان مـــن مهماتهـــا الرئيســـية القضـــاء عـــلى العملاء.

خاتمـــة: حاولـــنا في مقالنا هذا أن نوضح للأمة خيانة عرفات للقضية الفلسطينية في الفترة التي قدمه الإعلام كبطل للشعب الفلسطيني، أي أثناء الحصار وبعده، ولم نتعرض لاتفاق أسلو/الخيانة والمجازر التي ارتكبها في الشعب، لتكتشف زيف الادعاءات فلا تصدقها مرة أخرى. على أمل أن يتخذ الشعب الفلسطيني المجاهد إجراءاته ضد العملاء ليحي بذلك سنة الانتفاضة الأولى التي كان من مهماتها الرئيسية القضاء على العملاء، وهذا هو بداية الطريق الصحيح.

ولهـــذا يجـــب على المقاومة أن تدرك جيدا الظرف الحساس الذي تمر به، لتربك حسابات وخطط العدو، فتختـــلط علـــيه الأوراق مـــن جديـــد، وتـــتمكن هـــي من ترتيب أوضاعها، وأن تحذر جيدا من المخطط الصـــهيوعرفات، الذي يسعى عبر الانتخابات/الملهاة إلى خلط الأوراق والقضاء عليها. كما أدعو سكان غزة إلى مواصـــلة التحامهم فيما بينهم، وقطع الطريق على الثعلب الماكر/دحلان، لأنه يهيئ لوراثة العميل عرفات، وقد ينصب مسؤولا عن جهاز الأمن، ليصبح وحده صاحب النفوذ وعرفات وغيره مجرد ديكور.

ويبدو أن الحرب في فلسطين المسلمة تتخذ أشكالا متنوعة، والجبهات فيها متعددة، لأن الأعداء فيها أكثر من أن يحصرون في دائرة واحدة، ولكن مهما يكن فإن الحقيقة التي أثبتتها عِبر التاريخ هي أن أخطرهم على المشروع الجهادي لتحرير فلسطين هم أولئك العملاء الذي يتاجرون علنا بتضحيات المجاهدين ودماء الشهداء!! ♦

بيعة العقبة "الثالثة" / 2

أبو سعد العاملي

بسم الله الرحمن الرحيم والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد

رأينا في المقال السابق أن بيعة العقبة الثانية، وهي بيعة الأنصار، جاءت في فترة كانت الدعوة بحاجة إلى من يعطيها دفعة إلى الأمام والخروج بها من مرحلة الجمود والحصار إلى مرحلة الانطلاق والانتشار، وقد فتحت هذه البيعة آفاقاً أكبر وأوسع للدعوة، ونقلت الجماعة المسلمة إلى مرحلة الدولة بعدما كانت في مرحلة الدعوة، فلو شاء الله سبحانه وتعالى لأنفذ أمره وقدره دون الحاجة إلى أحد، ﴿فَإِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ، فَيَكُونُ﴾، لكنه - سبحانه - يريد من خلقه أن يكونوا أداة لتحقيق هذا القدر، فكانت هذه البيعة جزءاً من هذه السنة، وكان الأنصار جنوداً وأداة لتحقيق وعد الله وقدره ﴿هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾.

وقد سُميت ببيعة القتال، لما تحتويه من بنود قوية تحتِّم على عاقديها الالتزام بها، وتَحَمّل تبعاتها، تصل إلى حد الدخول في حرب للدفاع عن رسول الله ﷺ.

كانت هذه البيعة نموذجاً يُحتذى بها إلى يوم القيامة - كما هو شأن سيرة النبي ﷺ ومواقفه كلها - وقد سميناها "بيعة العقبة الثالثة"، تعبيراً منا على أنها بيعة ينبغي أن تتكرر في كل زمان ومكان، حيثما وُجدت طائفة أو جماعة تتبنى وتسير على نهج النبي ﷺ، وبخاصة حينما تكون في مرحلة المخاض والحصار والتمحيص.

فالمسلم دائماً بحاجة إلى تجديد بيعته وانتمائه لهذا الدين حتى يجدد عهده مع ربه، ويكون دوماً على أهبة الاستعداد لتحمل تبعات هذا الانتماء، وحمل الأمانة كما يحب الله ويرضى. لا أن يكون عبئاً ثقيلاً يضر أكثر مما ينفع، فالمؤمن يجب أن يكون جسراً لكي يعبر عليه الاسلام إلى قلوب العالمين، ولا يجعل الاسلام جسراً يعبر عليه لتحقيق مصالحه.

> ▪ وقد سميناها "بيعة العقبة الثالثة"، تعبيراً منا على أنها بيعة ينبغي أن تتكرر في كل زمان ومكان، حيثما وُجدت طائفة أو جماعة تتبنى وتسير على نهج النبي ﷺ



فبعد السمع والطاعة في النشاط والكسل، ننتقل إلى البند الثاني في هذه البيعة المتجددة وهو:

2 – النفقة في العسر واليسر

ينــبغي علينا أن ننظر إلى مفهوم النفقة بشموليته، فهو لا يتعلق فقط بالمال،- كما قد يتبادر إلى الأذهان-، بل لابد من إنفاق كل ما يملك المسلم في سبيل الله، أو بالتعبير القرآن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة].

فالــنفقة تــنجي صاحبها من التهلكة بدليل قوله تعالى ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾

روي عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير، عن أسلم أبي عمــران، قال حمل رجل من المهاجرين بالقسطنطينية على صف العدو حتى خرقه ومعنا أبو أيوب الأنصاري فقال ناس: ألقى بيده إلى التهلكة، فقــال أبو أيوب الأنصاري نحن أعلم بهذه الآية إنما نزلت فينا، صحبنا رســول الله ﷺ وشهدنا معه المشاهد ونصرناه فلما فشا الإسلام وظهر اجتمعنا معشر الأنصار تحبباً فقلنا قد أكرمنا الله بصحبة نبيه ﷺ ونصره حــتى فشـا الإسلام وكثر أهله وكنا قد آثرناه على الأهلين والأموال والأولاد وقــد وضعت الحرب أوزارها فنرجع إلى أهلينا وأولادنا فنقيم فيهما، فترل فينا ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ فكانت التهلكة في الإقامة في الأهل والمال وترك الجهاد. [رواه أبو داود والترمذي والنسائي].

▪ ينبغي علينا أن ننظر إلى مفهــوم الــنفقة بشموليته، فهــو لا يـتعلق فقـط بالمـال،- كمـا قـد يتبادر إلى الأذهـان-، بـل لابـد مـن إنفـاق كـل مـا يملك المسلم في سبيل الله.

أقــول: انظروا كيف ذمَّ الله تعالى أناساً قد أقاموا دولة الإسلام بأموالهم ودمائهم، فآثروا القعود مع الأهل والمال، وظنوا أن هذا هو الواجب، فماذا نقول في أمتنا التي بخلت على دينها في وقت تكالبت عليها الأعداء، وغابت فيها شرائع الإسلام وحلَّ محلها الكفر والردة والنفاق؟

فالإســلام بحاجــة إلى الــنفقة في كل حين، ففي مرحلة الدعوة مثلاً يتحتم على الدعاة أن ينفقوا أوقاتهم ويكونــوا وقفــاً لله تعــالى للقيام بمهام الدعوة وما يرافقها، ولابد أن يكون همُّ الدعوة في مقدمة اهتمامات الداعــية، لابد أن تملأ عليه فكره وجوارحه، فلا يحس بالراحة إلا وهو في ميادين الدعوة، يبحث عن أنصار جــدد لنصــرة دعوته وإكثار سواد جماعة الحق، أو تراه موشحاً سلاح الحجة والبيان لمحاربة البدع والمذاهب الهدامــة الــتي عجَّــت بهــا الساحة وأصبحت تثبط الناس وتبعدهم عن دينهم وتقذفهم في مهاوي الضلال واللامبالاة.

هكذا هو الداعية تجده في كل مرفق من مرافق الدعوة، كالغيث أينما وقع نفع، بل تراه سباقاً إلى عمل الخير والتنافس فيه، يعمل في السر والعلن، لا يرائي الناس وفي الوقت نفسه لا يترك مجالات الدعوة للمفسدين ودعاة الضلالة والبدعة.

والوقت الذي يبارك فيه الله تبارك وتعالى هو وقت الشدة والضيق، فهو لا يعطي للدعوة فراغ وقته وفتاته، بل يجود بأغلى أوقاته، فحينما تلتقي لديه مصلحة شخصية ومصلحة الدعوة فإنه لا يتردد في إلغاء أو إرجاء مصالحه ويقدِّم مصالح الدعوة، ويصبح هذا الأمر مألوفاً لديه بل ربما من البديهيات التي لا تحتاج إلى تفكير أو دراسة. فهو يُنفِّذُ قوله تعالى ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، والبر هو غاية ما يتوخاه المؤمن الداعية في كل حركاته وسكناته، لأنه يهدي إلى الجنة.

وتتطلب مرحلة الدعوة أيضاً إنفاق المال وهو أعلى مرتبة من الوقت من حيث الأهمية، فكثير من الناس يستطيعون إنفاق أوقاتهم في سبيل الدين، ولكنهم يبخلون بالمال، ومن أجل ذلك ذكره الله تعالى في جميع آيات الجهاد قبل النفس مباشرة، باستثناء آية البيعة حيث قُدِّمت النفس على المال وذلك في قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾.

فالذي لا يستطيع أن ينفق ماله في سبيل الله، من باب أولى لن يستطيع تقديم نفسه في سبيل نصرة دين الله، ومن أجل هذا لا بد للمؤمن أن يدرِّب نفسه ويعوِّدها من أجل الجود بالمال لتصل إلى الجود بالنفس، وهو أعلى مراتب الجود.

> ▪ والوقت الذي يبارك فيه الله تبارك وتعالى هو وقت الشدة والضيق، فهو لا يعطي للدعوة فراغ وقته وفتاته، بل يجود بأغلى أوقاته.
>
> ▪ فالذي لا يستطيع أن ينفق ماله في سبيل الله، من باب أولى لن يستطيع تقديم نفسه في سبيل نصرة دين الله، ومن أجل هذا لا بد للمؤمن أن يدرِّب نفسه ويعوِّدها من أجل الجود بالمال.

أما في مرحلة الجهاد، فإن النفقة تفرض نفسها أكثر، سواء على مستوى الوقت أو المال أو الأهل أو المناصب أو النفس وهي غاية الجود.

فبالنسبة لعنصر الوقت فإن المجاهد يتفرغ كلياً للجهاد، ولا يترك شيئاً من وقته للمسائل الأخرى إلا ما له علاقة مباشرة أو غير مباشرة بجهاده، فحياته تتحول إلى جندية حقيقية، تراه حاضراً باستمرار في كل مواقع الجهاد، لا يغادر موقعه إلا بأمر من قيادته حتى لا يؤتى الإسلام من قبله، فالثغرة التي نستهين بها هي التي يمكن أن يدخل منها العدو، فيوقع فينا الخسائر الفادحة التي يمكن أن تهدم البنيان.

أمـــا على مستوى المال، فإن المجاهد يساهم بماله في الجهاد ويسعى دوماً إلى تغطية متطلبات جهاده وجهاد غيره، كما أنه يساهم في البحث عن كل السبل الشرعية للحصول على الموارد المالية للتجمع، حتى لا يتوقف الجهاد، لأنه يدرك أن المال هو عصب العمل الجهادي، وبدونه لا يمكن التقدم وتحقيق أهدافه.

ومن هنا ترى المجاهد المخلص والصادق في جهاده يحس بالحرج والضيق حينما لا يجد ما ينفقه في سبيل الله، ويخاف من أن يقعده هذا النقص عن واجبات الجهاد فيكون من القاعدين.

ومـــن أنواع النفقة في مرحلة الجهاد أيضاً، هو إمكانية فقدان الأهل والولد في سبيل الله تعالى، وذلك حينما يكون المجاهد مخيراً بينهم وبين تـــرك الجهاد والركون إلى الدنيا في مقابل الحفاظ عليهم، سواء بسبب رفـــض أهله مواصلة الجهاد معه، أو بسبب الضغوط والمساومات التي يتعرض لها من قبل الأعداء حيث يخيرونه بين ترك الجهاد وبين التضحية بأهلــه وولده، فلا يكون خياره حينئذ إلا مواصلة الجهاد والنفقة بأهله قرباناً إلى الله تعالى إما بالاستشهاد أو التهجير. وقد عاش الرعيل الأول من صحابة رسول الله ﷺ بعضاً من هذه الصور عند هجرتهم من مكة إلى المديـــنة، حيـــث حرمهم المشركون من أهليهم وأولادهم، وعاشها الكـــثير من المجاهدين في العصور التالية، وها نحن نرى نماذج أخرى في هذا العصر حيث قدَّم المجاهدون أمثلة رائعة في النفقة والتضحية بأهليهم وذويهم في مقابل مواصلة درب الجهاد والصمود، فللّه درُّهم.

- وها نحن نرى نماذج أخرى في هذا العصر حيث قـدَّم المجـاهدون أمـثلة رائعة في النفقة والتضحية بأهلـيهم وذويهـم في مقـابل مواصـلة درب الجهـاد والصمود، فللّه درُّهم.

ومن أنواع النفقة التي يكون المجاهد مدعواً إلى أدائها، هو التضحية بالمناصب الدنيوية كالوظيفة أو التجارة أو المعـــارف الشخصية سواء مع الأفراد أو الجماعات، وكم من مصلحة ستفوته بسبب تعارضها مع مقاصد جهاده، وكم من فريق سيعلن عداءه له بعدما كان من أقرب الأقربين إليه، ولابد للمجاهد أن ينفق ويزهد في كـــل هذا حفاظاً على مبادئه وعلى جهاده، وكم ذا سيخسر من مصالح دنيوية زائلة ومن شهرة ومكانة بين الـــناس، كانت تعلي من درجته أو قيمته الاجتماعية، ويجد نفسه مخيراً بين الحفاظ عليها وعلى مدح الناس له وبين إنفاقها وذم الناس له.

ونصل إلى النوع الأخير من أنواع النفقة، وهو ذروة سنامها: إنه إنفاق النفس التي بين جنبيك، وهو العقد الكبير بينك وبين ربك منذ اليوم الذي التزمت فيه بهذا الدين، ورضيت أن تكون من معتنقيه وأنصاره ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْـــتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ، يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ ويُقْتَلُونَ﴾، ولا شك أن هذه المرتبة لا يمكن أن يبلغها المؤمن إلا بعد أن يتدرج في أنواع النفقات التي سبق الحديث عنها، فالذي يبخل

بوقــته لا يمكن أن ينفق ماله، كما أن الذي يعز عليه ماله ومنصبه وتجارته لا يمكن أن يقدّم نفسه رخيصة في ســبيل الله، فلابد إذن من تدريب النفس وتعويدها على النفقة، ولتبدأ باليسير ثم الأقل يسراً حتى تصل بها إلى عسير الأشياء وأعزها على النفس، وتوصل نفسك إلى أقصى البر وأعلى مراتبه.

فمــا أحوجــنا إلى هذا البند العظيم في دعوتنا وجهادنا، ولاشك أنه السلاح الأمضى والفتاك الذي يخشاه عدونا، ولا يمكن أن يجد له مثيلاً يعادله في قوته ونتائجه، وأفضل صورة وألمعها لهذا الصنف هو هذه العمليات الاستشــهادية التي يقدم فيها المجاهد نفسه بعدما قدّم كل شيء آخر، وهو أصدق تعبير على الحب لهذا الدين، وأوفى طريقة لأداء ثمن الصفقة التي عقدها مع ربه.

النفقة في العسر هي المحك، فهنا تظهر حقيقة الإيمان والالتزام، لأنه ما أســهل أن يــنفق المــرء في حالات اليسر، وما أسهل أن يدّعي المرء الشــجاعة والكرم والجود في حالات الرخاء والفراغ، ولكن القليل من يوفّــي ويصدق في دعواه حينما تشتد المحن ويقل الزاد وينادي منادي الجهاد.

- وما أسهل أن يدّعي المــرء الشــجاعة والكــرم والجود في حالات الرخاء والفراغ، ولكن القليل من يوفّــي ويصــدق في دعــواه حيــنما تشتد المحن ويقل الــزاد ويــنادي مــنادي الجهاد.

أمــا خلال المرحلة الأخيرة وهي مرحلة الدولة، فإن النفقة ينبغي أن تســتمر عــلى جمــيع المستويات، وتأخذ أشكالاً أكثر تنظيماً، حيث يــتكلف النظام الحاكم في الدولة المسلمة بتشكيل فرق مختصة في كل مجــال من مجالات الدعوة، ولكن تبقى الرعية مسؤولة وتساهم بكل ما تملــك في ســبيل نشر هذا الدين والحفاظ على بيضته، ويكون الجميع مدعواً إلى النفقة في اليسر والعسر أكثر مما كان الشأن في مرحلة الدعوة والجهــاد، لأن الأساس ليس إقامة دولة التوحيد فحسب، إنما الأهم هو الحفــاظ على استمراريتها والتصدي لكل مخططات الأعداء الذين يسعون إلى هدم معالمها وإزالة كيانها، فمن باب أولى أن تستمر عملية النفقة بوتيرة أكبر وأسرع.

انظروا كيف تعامل الأنصار مع بنود هذه البيعة عند أول امتحان لهم على أرض الواقع، وذلك عندما هاجر إلــيهم إخوانهــم من مكة، فطلب منهم رسول الله ﷺ أن يتآخوا في الله أخوين أخوين، فاستجابوا لهذا النداء النــبوي وزيــادة، حيث قسموا أموالهم وبيوتهم نصفين مع إخوانهم المهاجرين، بل منهم من طلب من أخيه المهاجر أن يختار إحدى زوجتيه ليطلقها فيتزوجها أخوه (يتعلق الأمر بسعد بن الربيع مع عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما).

وصـــور أخرى فريدة من نفقة الأموال والأنفس في الغزوات تعج بها كتب السيرة، لولا خوفي من الإطالة لذكـــرت العشرات منها، وكان الصحابي يأتي ليجاهد فلا يجد ما ينفقه في سبيل الله فيرجع باكياً متحسراً ألا يســتطيع الخـــروج مـــع الجيش، ﴿وَلا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ، تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ أَلا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾ [التوبة 93].

وإذا ألقينا نظرة فاحصة على واقع الحركات الاسلامية المعاصرة، فإننا نجـــد صنفين أساسين لا ثالث لهما، صنف يسير وفق بنود بيعة العقبة، خاصـــة البـــندين ســـالفي الذكر (الطاعة والنفقة)، حيث نجد أفرادها يلـــتزمون بهما ويجسدانهما خير تجسيد، ومن أجل هذا نجحت وتقدمت في مســـيرتها الجهادية وأصبحت تهدد وتخيف العالم الكافر وأعوانه من المرتدين والمنافقين، وتحولت إلى شوكة في حلوقهم لن تزول حتى تحقق أهدافها بإذن الله. والصنف الثاني انحرف عن هذه البيعة و لم يحقق بنودها كمـــا يجـــب، خاصة في مسألة النفقة، حيث اتخذوا هذا الدين حرفة ثانويـــة، واتخـــذوه سلماً للوصول إلى مآربهم الشخصية وبقرة حلوباً يقـــتاتون مـــنها، فـــتأخرت مســـيرتهم وحادوا عن الطريق الصحيح، واندحرت حركتهم وبقيت تدور حول نفسها بالرغم من كثرة أفرادها.

> ▪ وقـد تنـبه الأعـداء إلى هـذه الثغرة الكبيرة في صـفوف الحـركات الإسلامية، فحاولوا اللعب على هـذا الوتر الحساس وروَّضـوا المسـلمين عـلى حـب المناصـب والارتباط بهـا، وأوهموهـم بأنهـا وسـائل ناجعـة لخدمـة الدين.

وقـــد تنـــبه الأعـــداء إلى هذه الثغرة الكبيرة في صفوف الحركات الاســـلامية، فحاولوا اللعب على هذا الوتر الحساس وروَّضوا المسلمين على حب المناصب والارتباط بها، وأوهموهم بأنها وسائل ناجعة لخدمة الدين، فتحولت هذه الوسائل إلى أهداف وغايات لدى أصحابها، حتى نسوا الغايات الحقيقية، وعز عليهم التفريط والنفقة بهذه الوسائل، وزهدوا في دينهم وزين لهم الشيطان أعمالهم وأضلهم عن السبيل.

نســـأل الله جـــل وعلا أن يعيننا على تحمل مسؤولياتنا وتجسيد بند النفقة في سبيل الله في اليسر والعسر، بأوقاتـــنا وأهلينا ومساكننا ومناصبنا وتجارتنا وأنفسنا، ويجعل كل هذا وسائل لخدمة ديننا، لا أهداف في حد ذاتهـــا، كمـــا نســـأله عـــز وجل أن يعيننا على تطبيق قوله تعالى ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُـــمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالُ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ، فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ وَاللهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة 24]. ♦

ملخص الأخبار

أخبار المجاهدين في أفغانستان

أخذت الأحداث منحى متميزاً لصالح المجاهدين، فقد استطاع هؤلاء إعادة تنظيم صفوفهم وأخذ المبادرة في الساحة، كما أنهم انتقلوا إلى مرحلة متقدمة في الصراع على المستوى العسكري وعلى مستوى الإعلام خاصة، حيث صدرت عدة تصريحات لقيادات الجهاد وعلى رأسهم أمير المؤمنين الملا محمد عمر – حفظه الله – كلها تهديد ووعيد لأعداء الله، زادتهم رعباً إلى رعبهم، وباتوا يحسبون كل صيحة عليهم ويترقبون ضربات المجاهدين بين اليوم والآخر، وهذا في حد ذاته من أكبر علامات النصر لجنود الله، ومن أكبر علامات الهزيمة لأعداء الله، ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾.

ويتواصل غزوهم في بروجهم المشيدة

واصل المجاهدون، يوم الأحد 14 ربيع الأول، هجوماتهم بالصواريخ على قاعدة الصليبيين في مطار خوست، وهذه هي الهجمة الثامنة في غضون أسابيع، وقد زعزعت أركانهم كالعادة، ولم يستطيعوا التعرف على المهاجمين ولا على طريقة هجومهم فضلاً عن مقاومتهم أو التصدي لهم.

كما تمكن المجاهدون يوم 8 ربيع الأول من تدمير طائرة B-52 بعد هجوم ناجح على مطار قندهار، وقد تمَّ الهجوم بسرعة وإتقان فائقين زرع الرعب في صفوف جنود الصليب، ولجأوا إلى فصل كل الجنود الأفغان المحليين الموجودين في المطار.

واقتلوهم حيث ثقفتموهم.. جنود الصليب تتساقط

تعرضت سيارة من مركز مراقبة للبحرية الملكية البريطانية لهجوم من قبل ثلاثة من المجاهدين، وذلك على الساعة الرابعة فجرا من يوم الخميس 11 ربيع الأول.

تمكن طالب أفغاني "افظ القرآن نورجان " – 14 عاما- من قبيلة وزير فتح النار بواسطة رشاش كلاشينكوف، مساء الإثنين 8 ربيع الأول، على دورية أمريكية مكونة من ست سيارات عسكرية جيب وخمس دراجات نارية وشاحنة. وكانت الدورية تحمل أيضا جنودا أفغانا من قبيلة خروتي كانوا يحرسون الجنود الأمريكيين، وكانت حصيلة الهجوم مقتل 4 جنود أمريكيين وإصابة إثنين آخرين.

كمين للمجاهدين في الطريق المؤدي إلى غلام خان داخل الأراضي الأفغانية يوم 5 ربيع الأول يوقع عدداً من الجرحى والقتلى في صفوف القوات الأمريكية والاسترالية التي كانت تستعد للالتحاق بالقوات الصليبية في غلام خان بعد تجهيز القوات الباكستانية المكان لها داخل الأراضي الباكستانية، وقد استخدم في الكمين الأسلحة الخفيفة والمتوسطة إضافة إلى ألغام أرضية بالتحكم عن بعد زرعت في الطريق وأثناء مرور القوات تم تفجير أول عربة عسكرية والاشتباك مع البقية بالأسلحة.

تمكن اثنان من المجاهدين اختراق صفوف قوات (جل آغا) والتظاهر بالانضمام إليها في قندهار مستغلين حالة الفوضى التي سادت المدينة بعد تخليهم عنها، ونجحا في قتل جنديين أمريكيين بعدما انفردا بهما ثم انسحبا إلى جهة مجهولة.

عملية اختطاف لجندي أمريكي في وضح النهار

استطاعت مجموعة من المجاهدين في قندهار اختطاف جندي أمريكي كان يتجول في سوق المدينة، حيث اقتادوه مباشرة إلى جهة غير معلومة بعد أن جردوه من لباسه العسكري وأجبروه على الاكتساء باللباس الأفغاني، ولم تستطع القوات الأمريكية وعملاؤها من التعرف على شخصيات الخاطفين ولا الوصول إلى الجهة التي تم نقله إليها.

جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم

بعد ترصد وتحر استمر عدة أيام استطاع المجاهدون في مدينة خوست من نصب كمين ناجح لعدد من قوات الاستخبارات الأفغانية التي يتم تدريبها على أيدي القوات الأمريكية في مطار خوست.

فقد قام المجاهدون بتدمير شاحنة كان أولئك العملاء يستقلونها أثناء توجههم إلى مراكزهم التدريبية مما أدى إلى مقتل أحد عشر منهم وإصابة عدد آخر بجروح بينهم إصابات خطيرة.

بأسهم بينهم شديد.. قوات التحالف تأكل بعضها بعضاً

في مزار شريف والمناطق الشرقية والجنوبية المجاورة لها يفقد محمد عطا أهم مواقعه الرئيسية في تلك المناطق بعد أن أرغمته قوات دستم على التراجع عشرات الكيلو مترات، وأكثر المتضررين في هذه المعارك هم المواطنون الذين نفذ صبرهم وراحوا يشكون إلى الحكومة العميلة في كابل أن تمدهم بقوات دولية لحمايتهم، فكانوا كمثل المستجير بالرمضاء من النار، أو كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء، حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً.

وفي ولاية لغمان المجاورة لولاية ننجرهار فيشتد القتال بين قوات محمد غلام وبين القوات الحكومية ومحمد غلام قرار حاله مشابه تماماً لحال بجه خان في جرديز فهو موال للحكومة في كابل ومعارض للإدارة المحلية في ولايته ويسعى لإجبار إدارة الولاية بقبوله عضواً مؤثراً في إدارة الولاية وفرض ذلك عليها بالقوة. نسأل الله تعالى أن يشغلهم بأنفسهم ويكفي المجاهدين شر قتلهم وقتالهم.

إنّ الله يدافع عن الذين آمنوا.. عقاب الله ينزل على أعدائه

عاقب الله سبحانه وتعالى الغزاة و الطغاة بعقوبات من عنده أشغلتهم في أنفسهم وجعلت موهم بين أعينهم، فقد انتشر بين الجنود البريطانيين خاصة مرض شبيه بما أصابهم بمرض حرب الخليج الغامض، وقد ازداد عدد المصابين في الأسبوع الماضي بهذا المرض ليقترب من المائة مصاب وناهز عدد المحجور عليهم بأعراض هذا المرض الأربعمائة جندي.

أما أعوانهم من المنافقين والروافض في الولايات الشمالية، فقد سلط الله عليهم جيوشاً من الجراد دمّرت محاصيلهم الزراعية وصلت إلى ما يقارب 70 % خلال أسبوعين فقط، وإن دلّ هذا على شيء فإنما يدل على أن الله يمهل ولا يهمل، وبأنه سبحانه ناصر عباده المؤمنين ولو بعد حين.

القوات الصليبية تستعد للرحيل.. وفي جعبتها مرارة الألم والهزيمة

أعلـــن وزيـــر الدفاع الكندي – ارت ايجيلتون – الأسبوع الماضي أنه سيتم سحب ثمانمائة وخمسين جندياً من قواها العاملة في أفغانستان خلال شهر أغسطس القادم وسط أنباء عن أن القوات الكندية تحاول الهروب من المستنقع الأفغاني وخاصـــة بعـــد مقتل أربعة من جنودها الشهر الماضي وتصاعد حرب العصابات من جانب مقاتلي طالبان والقاعدة. ونحـــن عـــلى يقـــين أنهـــم سيفتحون الباب على مصراعيه لبقية الجنود الصليبيين للفرار بجلودهم قبل أن تُفصل عن عظامهم،﴿ وإن غداً لناظره قريب ﴾.

الجهاد بالبيان إلى جانب الجهاد بالسنان

شـــنّت مجموعـــة من قادة المجاهدين – وعلى رأسهم أمير المؤمنين الملا محمد عمر – هجمات إعلامية ثاقبة، زرعت الرعـــب في قلـــوب الصليبيين وباتوا يترقبون ضربات المجاهدين القادمة في عقر دارهم، وأصبحت شعوبهم لا تذوق طعم الراحة والأمن، حيثما حلت وارتحلت بل حتى في مساكنهم.

ففـــي رســـالة خطية بعثت إلى مراسل محلي في شامان غرب باكستان قرب الحدود الأفغانية وحصلت وكالة الأنباء الفرنسية "فرانس برس" على نسخة منها يوم الخميس 11 ربيع الأول، وهي موقعة من قبل الملا عمر والناطق باسمه سابقا الطيـــب آغـــا أن حركة طالبان "ستلبي النداء من أجل بدء حرب على الكافرين"، و"أن جذوة الجهاد لا تزال تضطرم في قلوبنا.. وندرك أن رجالنا يختارون سبيلا بين الحياة والموت.. ونحن نختار اليوم سبيل الشهادة الذي يمكن أن يحمل الموت الى الكافرين".

وأضـــاف الـــنص "أن جهادنـــا لا يقتصر على أفغانستان بل يتوزع على عدة دول.. وأن المستعدين لبذل أرواحهم مستعدون للتحرك".

صـــرح أحد القادة العسكريين المعروفين لحركة طالبان "قاري جليل الدين" لشبكة "إسلام أون لاين.نت" بأن الحركة قـــد أعـــادت تنظيم صفوفها؛ حيث تم تعيين المسئولين على مستوى الولايات والمديريات الأفغانية، كما تم تعيين القادة العســـكريين للمجموعات الفدائية في المناطق المختلفة، وتمت إعادة الشبكة التنظيمية بين أعضاء الحركة داخل أفغانستان وخارجها تحت إشراف مباشر لزعيم الحركة الملا محمد عمر الذي يقودها بنفسه من مكان محفوظ، ويترأس الاجتماعات القيادية للحركة.

وأكـــد جليل الدين "أن حرب العصابات المنظمة ضد القوات الأمريكية والقوات الأفغانية الموالية لها ستشهد تصعيداً خلال الفترة القادمة".

توعد الأخ عبد العظيم المهاجر في مقابلة مع صحيفة الشرق الأوسط الصادرة في لندن بأن المجاهدين العرب في القاعدة سيوجهون للأميركيين "ضربة جديدة أكثر إيلاما" من أحداث 11 سبتمبر وفي موعد لن يتأخر، وقال إن مجاهدي القاعدة وطالبان قطعوا "شوطا بعيدا" في التحضير لجولة قتالية قريبة بأسلحة ملائمة ضد الطيران الصليبي.

ووصـــفت الصـــحيفة المهاجـــر بأنه الرجل "الذي يقود الجانب الأهم من حرب العصابات التي بدأها المجاهدون في أفغانستان"، وأن مراسلها قام برحلة في سيارة جيب استغرقت 12 ساعة في الجبال للقائه.

أخبار الجهاد في جنوب شرق آسيا

باكستان

بعدما نصّب نفسه لولاية جديدة في البلاد، ها هو قد عاد برويز اللامشرف لمحاربة الإسلام وتسليم البلاد للصليبيين ومد يد العون لهم لضرب المجاهدين داخل بلاده وفي أفغانستان وكشمير. في هذا الوقت قامت الجماعات الإسلامية وكل القبائل المجاورة مع أفغانستان، تعلن عداءها لهذه الحكومة المرتدة ووقوفها إلى جانب المجاهدين.

قام رجال القبائل في ميران شاه وبشاور خلال الأسبوعين الماضيين باستهداف مقار القوات الأمريكية وذلك بقصفها بصواريخ بي إم لأكثر من خمس مرات خلال الأسبوعين، وكانت بعض الصواريخ قد أصابت المراكز إصابات مباشرة ولكن لا يعلم على وجه التحديد حجم الخسائر المادية أو البشرية التي وقعت في تلك المراكز.

كما قام أيضاً بعض الشباب بالاشتباك مع مجموعة من الجيش الباكستاني في نقطة للتفتيش بين بنون وميران شاه وقد أوقعت قتيلين من الجنود الباكستانيين وأربعة جرحى ولاذ المهاجمون بالفرار.

أصدر زعماء القبائل أحكاماً عقابية ضد كل من يتعاون مع الأمريكان أو الباكستانيين ضد المجاهدين بأي شيء كان، وكانت العقوبات المالية على المخالف تصل إلى 5 ملايين روبية، وفي بعض الأحيان يتم طرد العميل من القبيلة وهدم بيته وتشريده إلى غير ذلك من العقوبات التي تصل إلى القتل.

اتخذت إسلام آباد قرارا بسحب القوات الأمريكية من الأقاليم المجاورة لأفغانستان، وذلك بعد الضغوط الشديدة التي تلاقيها من قبائل البشتو، التي لم تسيطر من قبل عليها والتي لا تزال تتمتع باستقلالية تامة عن الحكومة المركزية في إسلام آباد.

الفلبين

قال زعيم أبو صبايا أمير جماعة أبو سياف في مقابلة مع إذاعة محلية إن القوات المسلحة الفلبينية خسرت جميع حججها في المواجهات مع جماعتنا وهي الآن تختلق الأقاويل لتأجيج الأزمات.

وكانت جماعة أبو سياف التي تزعم واشنطن ارتباطها بتنظيم القاعدة قد أغلقت باب التفاوض مع الحكومة الفلبينية بشأن رهينتين أميركيتين تحتجزهما مع ممرضة فلبينية منذ أكثر من عشرة أشهر. وأشار أبو صبايا في وقت سابق إلى أن جماعته تفضل إطالة أمد أزمة الرهائن لتسبب مزيدا من الإحراج للولايات المتحدة والحكومة الفلبينية.

نذكّر أن نحو ألف جندي أميركي يقومون مع آلاف الجنود الفلبينيين بشن حملات عسكرية ضد قواعد جماعة أبي سياف في جزيرة باسيلان جنوب الفلبين، بينما يؤكد مجاهدو الجماعة أن نصيب هذه القوات من الفشل لا يقل عن نصيب قوات التحالف في أفغانستان.

أخبار الجهاد في فلسطين

بعدمـــا أسدل الستار على مسرحية حصار سيد العملاء والمرتدين "عرفات" وبعدما تمّ هدم البيوت وقتل الأطفال والنساء والعجزة وتصفية بعض المجاهدين وتهجير وسجن الباقين، عاد اليهود إلى سياسة احتلال المدن والقرى والمخيمات وما يرافقها من تخريب واعتقال للناشطين، وعاد "عرفات" وعصابته إلى المزيد من العمالة للعدو والخيانة للشعب، خاصة بعدما أحس بدنو أجله السياسي، حيث أن هناك مشروعا يحاك لتنصيب سلطة عميلة جديدة، تمكّن اليهود من المزيد من المكتسبات ومن ربح المزيد من الوقت.

وبالـــرغم من كل هذا الحصار الشامل والعمالة الخسيسة، فإن المجاهدين الشرفاء لا زالوا يقدمون أرواحهم ويسـجلون بطولاتهـــم النادرة بجهاد متواصل ومقاومة مستميتة ولو بأصابع اليد الواحدة، وهذه هي المقاومة الحقيقية التي يبارك الله تعالى فيها وينميها ويزكيها.

العمليات الاستشهادية متواصلة...

ففـــي يـــوم الأربعـــاء الماضي 10 ربيع الأول، أسفرت عملية تفجيرية في مدينة ريشون لتسيون في شارع روتشـــيلد عن مقتل إسرائيليين وإصابة أربعة وثلاثين صهيونيا على الأقل من بينهم حالتان على الأقل في حالة حرجة. بينما تقدر بعض المصادر القتلى بثلاثة والجرحى بأكثر من سبعين جريحا بينهم حالات خطرة.

العمليات الاستشهادية متواصلة...

فقـــد فرضـــت هذه العمليات حالة من الرعب، حيث بدأ الحلم الصهيوني في التسرب من نفوس المحتلين، وبـــدأت عملية هجرة واسعة إلى خارج الكيان الصهيوني تحاول الحكومة الصهيونية في الأراضي المحتلة التكتم عليها ، وتعويضها من خلال فتح باب الهجرة أمام اليهود في عدد من الدول.

أخبار الجهاد في الدول العربية

اليمن السعيد : وصول قوات أمريكية لمحاربة المجاهدين

أعلنت مصادر في البنتاجون الخميس 11 ربيع الأول، عن وصول 30 من أفراد القوات الأميركية الخاصة إلى اليمن في مهـــام تدريبـــية وهي أول دفعة من قوات قوامها مائة جندي ستصل إلى هناك. ومعلوم أن الأمريكان يعتقدون أن القبائل اليمنية تأوي مجاهدين ينتمون إلى تنظيم القاعدة، وتتهمهم بالمشاركة في غزوة نيويورك وواشنطن أو في تدمير المدمرة كول.

وفي جمـــيع الأحوال فإن المجاهدين سيكونون لهم بالمرصاد، ولن يكون حال الأمريكان أفضل من حالهم في الفلبين، ﴿ وإن غداً لناظره قريب ﴾.

الجزائر: الجماعة السلفية للدعوة والقتال تواصل إثخانها في جنود المرتدين

واصلت الجماعة السلفية للدعوة والقتال سلسلة عملياتها الناجحة والخاطفة ضد جنود المرتدين في الجزائر، وذلك بوضع عـــدة كمـــائن، وقـــد راح ضحية هذه الهجمات الملغومة عشرات الجنود في غضون الشهرين الماضيين، وكان آخر هذه العمليات تلك التي حدثت في ولاية البليدة يوم الأربعاء 10 ربيع الأول، وراح ضحيتها عشرة جنود على الأقل بالاضافة إلى أسر 7 آخرين.

كما تبرأت الجماعة السلفية للدعوة والقتال من الانفجار الذي حدث في السوق الأسبوعية لتازمالت ببجاية من منطقة القـــبائل. وحملت المسؤولية في ذلك إلى المخابرات الجزائرية التي تريد خلط الأوراق وتأليب سكان القبائل على الجماعة. وعبرت من خلال بيانها الصادر يوم الجمعة 04 ربيع الأول عن براءتها من هذا الفعل وأكدت أنها لا تستهدف المدنيين كما رفعت مواساتها لأهالي الضحايا في هذا العمل الإجرامي.

أخبار المجاهدين في الشيشان

المرجو زيارة المواقع التالية :

صوت القوقاز : http://www. qoqaz.com

شبكة وإسلاماه : .http://www.waislamah.net/index.php

للمزيد من التفاصيل والمتابعة اليومية لأخبار المجاهدين في أفغانستان يرجى زيارة المواقع التالية:

alemarh.com.www   www.jehad.net